

تحديات الوقف المعاصرة ودور تقنية البلوكتشين في حلها

محمد عبد الرحمن سلامة¹

الملخص

يعاني الوقف الإسلامي مجموعة من المشكلات والتحديات التي تفاقمت عبر التاريخ، وازدادت سوءا مع تسلط الاحتلال الأجنبي على الدول الإسلامية حتى كاد يقضي على الأوقاف الإسلامية لما رأى من قوتها ودورها الحيوي في البناء الاقتصادي والاجتماعي للأمة. وبرغم تحرر الدول الإسلامية من هذا الاحتلال إلا أن آثاره مازلت تكبل العمل الوقفي وتقيد فعاليته، خاصة مع دخول العالم في عصر العولمة والهيمنة الدولية على إرادات الشعوب. ومن ثم يحاول هذا البحث لفت نظر المعنيين بالوقف الإسلامي وتطوره إلى إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي ظهرت مؤخرا، وهي تقنية البلوكتشين وإمكانية استغلال هذه التقنية في حل بعض مشكلات الوقف ومواجهة تحدياته لما لها من خصائص ومميزات هائلة. وقد استخدم البحث المنهجي الوصفي لعرض أبرز مشاكل الوقف الإسلامي وتحدياته، وكذا في بيان ما لتقنية البلوكتشين من إمكانيات يمكن أن تساعد في حل كثير من هذه المشكلات. وخلص البحث إلى أن التحديات المفروضة على الوقف الإسلامي هي تحديات كبيرة، وأن تقنية البلوكتشين يمكن استخدامها في معالجة الكثير من هذه المشاكل والتغلب عليها، ومن ثم يوصي البحث المهتمين بالوقف الإسلامي بالعناية بهذه الوسيلة والدفع بها إلى مجال الوقف بمساعدة التقنيين المختصين في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: وقف- بلوكتشين- تنمية- حوكمة- تحديات

¹ أستاذ مشارك بقسم الفقه والأصول جامعة المدينة العالمية. < mohamed.abdelrahman@mediu.my >

Contemporary Challenges of Waqf

And the Role of Blockchain in Their Solutions

mohamed.abdelrahman

Abstract

Over history Islamic waqf has been suffering from problems and facing a variety of challenges that have aggravated and even become worse with colonial invasion that rocked the Muslim world. Colonialists realized the dynamic role of waqf in the socio-economic structure of the Muslim communities and thus targeted, and relatively succeeded in, undermining waqf institutions. Though Muslim countries have gained liberty, imperialism still holds back the development of waqf; particularly after the advent and mounting pressure of globalization. This paper attempts to identify the major problems facing waqf in modern times and tries to draw the attention of those concerned with the development of Islamic waqf to the new technology of blockchain with its vast capabilities that could be helpful to the solution of many waqf problems. The descriptive approach has been adopted to present the pressing waqf problems and challenges and how blockchain technology could contribute to their solutions. The paper concludes that blockchain technology seems extremely promising for overcoming waqf problems and recommends the adoption of this technology for the flourishing of Islamic waqf institutions and the creation of crypto-currency waqf funds.

Key words: Waqf- Blockchain- Development- Governance- Challenges

المقدمة:

تضرب ظاهرة الوقف بجذورها في التاريخ الإنساني، وبخاصة الأوقاف الدينية على المعابد والآلهة، والأوقاف الأهلية في الحضارات القديمة كالبابلية والفرعونية والرومانية. وهكذا عرفت الأمم قبل الإسلام أنواعاً من الوقف. وأول ما عرف العرب قبل الإسلام الكعبة المشرفة التي أصبحت بعد إبراهيم عليه السلام محجاً للعرب على اختلاف قبائلهم، ثم جعلوها مقراً لأصنامهم. والفرق بين الأحباس قبل الإسلام وبعده في الغرض من الوقف، فقد كانت الأحباس قبل الإسلام لغرض الفخر، وأما أحباس المسلمين فهي في الأصل قربة لله تعالى.² وقد جاء الإسلام بتعديلات جوهرية على نظام الوقف ليقدم تخطيطاً دقيقاً للمؤسسات والأنظمة الخيرية التي من شأنها العمل على إنشاء مجتمع متكافل ببناء يضمن الرعاية الاجتماعية والصحية كحد أدنى لأفراده، فضلاً عن المساهمة في التنمية الاقتصادية والنهضة العلمية والفكرية ونشر الدعوة الإسلامية. وبالفعل كان للوقف دور بارز في تطوير المجتمع المسلم في شتى مناحي الحياة، فتعددت أغراض الأوقاف. وكان من أهم ميزات الوقف ضمان حرية واستقلالية التعليم والثقافة، مما أتاح حرية التأليف وإثراء الحياة الفكرية. كما ساعدت الموارد الضخمة للأوقاف في القيام بدور العديد من الوزارات في العصر الحاضر كما في مجالات الصحة والدفاع والأمن والرعاية الاجتماعية. وقد ساعد على نجاح الأوقاف والتوسع في أنشطتها ذلك الباعث الديني المرتبط أصالة بالوقف، حيث إنه صدقة جارية تدرُّ الثواب على صاحبها في حياته وبعد مماته، ويتنفع بها المسلمون وتغطي احتياجاتهم.

إلا أن الوقف في العصور المتأخرة، وبخاصة بعد الهجمة الاستعمارية على الأقطار الإسلامية، قد تلقى ضربات كادت تقضي عليه، فانحسر الوقف في كثير من البلدان الإسلامية حتى اقتصر على خدمة شؤون المساجد، وفي بلدان أخرى ألغاه الاستعمار وقضى عليه تماماً. وقد أثر انهيار النظام الوقفي على المجتمعات الإسلامية أثراً بالغاً. ومن ثم ظهرت الدعوات في العقود الأخيرة إلى إحيائه وحل مشكلاته.

مشكلة البحث

إن التحديات التي تواجه الوقف الإسلامي في العصر الحديث تستوجب من المهتمين بنهضة الأمة البحث عن سبل لعلاج هذه التحديات، حتى يتمكن الوقف من استعادة دوره المنشود في دعم المجتمع

² الكبيسي، محمد عبيد، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج 1 ص 23

والارتقاء به، وحل كثير من الأزمات التي تواجه الأمة الإسلامية. ومع ظهور تقنية البلوكتشين Blockchain بما لها من خصائص ومزايا الموثوقية والشفافية واللامركزية في المعاملات والعقود والإدارة، فإن تساؤلاً يعن عن إمكانية توظيف هذه التقنية في حل مشكلات الوقف وتحدياته، وهو ما تحاول هذه الدراسة البحث عن إجابة له.

أسئلة البحث

ما أبرز التحديات التي تواجه الوقف في البلدان الإسلامية؟

ما المقصود بتقنية البلوكتشين؟ وما أهم خصائصها ومزاياها؟

كيف يمكن لتقنية البلوكتشين أن تساهم في حل مشاكل الوقف الإسلامي؟

أهداف البحث

بيان أبرز التحديات التي تواجه الوقف في البلاد الإسلامية.

التعريف بتقنية البلوكتشين وأهم خصائصها.

اقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تقدمها تقنية البلوكتشين لمشاكل الوقف الإسلامي.

الدراسات السابقة

أفرز الاهتمام بالوقف وإحياء دوره في العقود الأخيرة عدداً كبيراً من الأبحاث والدراسات التي تغطي الجوانب المختلفة للوقف ونوازل وقضايا المعاصرة. واهتمت طائفة منها بالتحديات التي تواجه الوقف كبحث "ولاية الدولة على الوقف: المشكلات والحلول" للدكتور عبدالله النجار المقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية في شوال 1427. وتناول فيه المشكلات الناتجة عن تسلط الدولة الحديثة على النظام الوقفي في الدول الإسلامية، وقدم بعض المقترحات لحل هذه المشكلات، وقد أفاد الباحث من هذا البحث في جانب التحديات المعاصرة للوقف الإسلامي.

كما قام بعض الباحثين بربط الأوقاف بالطفرة التقنية، ففي أطروحته المنشورة بعنوان "الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية" تحدث سهيل الشايع (2017) عن الوقف الرقمي، وهو: كل حق معنوي وقف بصيغة رقمية عبر وسيط مناسب للإفادة منه أو من ريعه. وله صور شتى تحدث عنها إجمالاً تحت أنواع أربعة هي: الموقف الرقمي، والحساب الرقمي، والبرنامج الرقمي، والملف الرقمي. وتناول الأحكام

الخاصة بهذا النوع من الوقف. وهذا الموضوع على حد ذاته وتعلقه بالجوانب الحاسوبية والسيرانية إلا أنه يختلف عن موضوع هذا البحث.

وأنت بعض الدراسات الفقهية على ذكر البلوكتشين في سياق الحديث عن العملات الإلكترونية وأحكامها الفقهية. كالباحث الصادر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للدكتور عبد الله بن محمد العقيل بعنوان: (الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية (Bitcoin))، فقد تعرض فيه بإيجاز لطبيعة البلوكتشين في سياق حديثه عن البتكوين.

وأما ربط هذه التقنية بالوقف وحل مشكلاته، فلم يقف الباحث على دراسة علمية أفردت لهذه القضية محل البحث.

منهجية البحث

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بالوقف والإشارة لدوره الفاعل في المجتمع المسلم عبر التاريخ، ثم التعرف على أبرز المشكلات والتحديات التي تعوق تفعيل الوقف الإسلامي في العصر الحاضر، ثم التعرف بتقنية البلوكتشين وخصائصها. وبناء على ذلك يعرض البحث مقترحا لتوظيف هذه التقنية لحل المشكلات المشار إليها.

تمهيد عن الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي

تعريف الوقف

الوقف لغة: الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء... ولا يقال في شيء أوقفت، إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه: قد أوقف... وحكى الشيباني: كلمتهم ثم أوقفت عنهم، أي سكت. قال: وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت.³ ووقف الأرض على الساكنين: حبسها، ووقفت الدابة والأرض وكل شيء، فأما أوقفت في جميع ما تقدم فلغة رديئة. وقيل: وقف وأوقف سواء.⁴

³ ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج 6 ص 135.

⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 9 ص 360.

وأما تعريف الوقف اصطلاحاً فإن الفقهاء تفاوتت عباراتهم تبعاً لاختلاف أنظارهم إلى حقيقة الوقف. ذلك أنه قد نشأ في الوقف نظريتان: النظرية الأولى تعتبر الوقف تبرعاً من الواقف للجهة الموقوف عليها للانتفاع دون التصرف بالعين. وأصحاب هذه النظرية انقسموا كذلك: فمنهم من يرى الوقف كالعارية تملك منافعها دون عينها، ومن ثم يبقى أصل الوقف ملكاً للواقف. وبهذا قال أبو حنيفة، ومالك. ومنهم من يرى الوقف تبرعاً بالعين والمنفعة كالهبة والصدقة، لكن بطريق الاحتباس الذي لا تقبل معه العين تداولاً وانتقالاً. وهذا قول محمد صاحب أبي حنيفة وأرجح الروايات عن أحمد. وأما النظرية الثانية فترى الوقف إسقاطاً كالعتق لا تبرعاً. فالواقف يسقط حقوق ملكيته في الموقوف لتكون الملكية ومنافعها للجهة التي وقفت عليها. وبهذا قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، وهو أرجح الأقوال عن الشافعي. وترتب على مذهب أبي حنيفة في تشبيه الوقف بالعارية أن الوقف عنده عقد غير لازم، والموقوف باق على ملكية الواقف. ومن ثم فللواقف الرجوع عنه الوقف في حياته، ولورثته من بعده حق الرجوع كذلك، كالعارية. وخالفه مالك فقال بلزوم العقد وعدم جواز تصرف الواقف في الوقف. ولعل أبا حنيفة لم يبلغه حديث وقف عمر. ويدل عليه أن أبا يوسف لما بلغه الحديث رجع عن رأي أبي حنيفة وقال "لو بلغ هذا أبا حنيفة لقال به". وأما أبو يوسف ومحمد وسائر الأئمة فقالوا بلزوم الوقف، وعدم جواز الرجوع فيه، يستوي في ذلك من اعتبره تبرعاً كالهبة والصدقة، ومن اعتبره إسقاطاً كالعتق؛ لأن الوقف على كلا الاعتبارين يخرج عن ملك الواقف وينقطع حقه فيه.⁵

وبناء على اختلاف المنظور اختلفت التعريفات، فالوقف عند أبي حنيفة: حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. وعند صاحبين: حبس العين على حكم ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من أحب.⁶ وعند المالكية هو: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً.⁷ وعرفه الشافعية بتعريفات متقاربة من أجمعها أنه: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح.⁸ وعند الحنابلة: الوقف تحييس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به، مع بقاء عينه، بقطع تصرفه وغيره في رقبته.⁹

⁵ أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، 39-42، 89-93، و الزرقا، مصطفى، أحكام الأوقاف، 29-31، و الطرابلسي، إبراهيم بن موسى، الإسعاف في أحكام الأوقاف، 7-8.

⁶ ابن عابدين، محمد أمين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ج 6 ص 521-519.

⁷ ابن عرفة، محمد بن محمد، الحدود في التعريف الفقهي، ص 539.

⁸ الأنصاري، زكريا، أسنى المطالب شرح روض الطالب، ج 2 ص 457.

⁹ البهوتي، منصور بن يونس، شرح منتهى الإرادات، ج 4 ص 329.

وقد أُورد على كل من هذه التعريفات اعتراضات وردود كما هو الشأن في الحدود الاصطلاحية، ولعل أفضل تعريف للوقف وأجمعه هو ما اختاره ابن قدامة وغيره أن الوقف هو: تحييس الأصل وتسبيل الثمرة.¹⁰ وهذا التعريف مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لما أراد التصديق بأرضه في خير "احبس أصلها وسبل ثمرتها".¹¹ والنبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم، وهو أفصح العرب. ثم إن هذا التعريف يركز على حقيقة الوقف دون الدخول في تفاصيل أخرى تتعلق بالأركان والشروط التي تتباين فيها وجهات نظر المذاهب. إذ الدخول فيها يخرج التعريف عن الغرض الذي وضع من أجله.¹²

دور الوقف في المجتمع الإسلامي

الوقف من الصدقات التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، وحث عليها الشرع الحنيف في نصوص كثيرة منها قوله تعالى "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة. والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم". (البقرة 261) وقوله صلى الله عليه وسلم "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".¹³ وقد سن النبي صلى الله عليه وسلم الوقف "لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً، ثم يفنى فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويحيى أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين. فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حبساً للفقراء وأبناء السبيل، تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله ... وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب "إن شئت حبست أصلها وسبلت ثمرتها".¹⁴

لقد بدأ النشاط الوقفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ يتوسع وينمو في أيام الصحابة ليقفوا الكثير من الأراضي والبساتين والنخيل في مكة والمدينة وخيبر والعراق والشام ومصر وغيرها من البلدان التي امتد إليها الفتح الإسلامي، وتتابع المسلمون يحاكون الصحابة ويتقربون إلى الله تعالى بالأوقاف في سائر الأقطار الإسلامية، من الأندلس والمغرب غرباً إلى دلهي ولا هور شرقاً.

¹⁰ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، ج 8 ص 184.

¹¹ النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، ج 6 ص 232، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج 2 ص 801.

¹² أبو زهرة، محاضرات في الوقف، 39، والكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج 1 ص 88.

¹³ مسلم، صحيح مسلم، ج 3 ص 1255.

¹⁴ الدهلوي، حجة الله البالغة، ج 2 ص 116.

وتنوعت أغراض الوقف عبر التاريخ الإسلامي بتعدد أوجه البر، فغطت جوانب عدة اجتماعية، ودينية، وتعليمية، وصحية، واقتصادية، وعسكرية. فكانت هناك أوقاف مباشرة تقدم خدمات مباشرة للجهة الموقوف عليها كوقف المدرسة الذي يوفر المكان للدراسة، ووقف المسجد أو المستشفى بتوفير المكان باعتباره أصلاً ثابتاً تنتفع الأجيال به مباشرة. وكانت هناك كذلك أوقاف استثمارية في أنشطة صناعية وزراعية وتجارية وخدمية ليس المقصود منها الوقف ذاته، بل إنتاج عائد يتم صرفه على أغراض الوقف. فالوقف في هذه الحالة ينتج سلعة أو خدمة تباع ويصرف من الربح على أغراض الوقف. وتفنن المسلمون في أغراض الوقف حتى صار الوقف مؤسسة مجتمعية ضخمة تغني عن تدخل الدولة في كثير من المصالح العامة. فظهرت الأوقاف على توفير مياه الشرب، وهو ما ابتدأه عثمان رضي الله عنه لما وقف بئر رؤمة، وانتشرت أوقاف العيون والآبار في أرجاء العالم الإسلامي، وبخاصة على طرق المسافرين والحجاج والقوافل. كما قامت أوقاف لتسهيل الطرق والجسور والقناديل لإنارة الشوارع، وأوقاف لتقديم الخدمات الفندقية للمغتربين. هذا فضلاً عن أوقاف إعانة الفقراء واليتامي وأبناء السبيل والمرضى وطلاب العلم والمسنين والصوفية، وأوقاف لأغراض الرعاية الاجتماعية المتنوعة كـرعاية الطفولة والنساء والمرضى النفسيين، وأوقاف للخدمات الصحية والطبية كالأدوية وسكن الأطباء ورواتبهم. يضاف إلى ذلك أوقاف رعاية الحجاج وعمارة الحرمين، وأيضاً الأوقاف على شؤون الدفاع لسد الثغور وتسليح الجيوش والمرابطين وتحصين الحدود. وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بأن خالد بن الوليد "احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله"¹⁵ ومثله كثير من الصحابة ومن تبعهم من العلماء والحكام وأثرياء المسلمين.¹⁶

لقد أدى الوقف الإسلامي دوراً عظيماً في جميع المجالات الإنسانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتنمية، والصحية، والتعليمية، وفي مجال الدعوة إلى الله، وفي غير ذلك من المجالات، مما جعل منه أنموذجاً رائداً يحتذى به. إن عودة الأوقاف إلى ما كانت عليه في العصور الزاهرة للحضارة الإسلامية لن يكون إلا بإحياء هذه السنة المباركة، والتوعية بمكانتها ودورها بل وضرورتها، واستنهاض الهمم للمشاركة فيها، ومحاولة التغلب على المشكلات والتحديات التي تواجهها في العصر الحاضر.

المبحث الأول: تحديات الوقف المعاصرة

¹⁵ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج 2 ص 534، ومسلم، صحيح مسلم، ج 2 ص 677.

¹⁶ قحف، منذر، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، 36-40، و السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، 193 وما بعدها، الجريوي، عبد الرحمن بن عبد العزيز، الوقف حقيقته وآثاره، 27-28.

يحاول البحث هنا رصد أهم مشكلات الوقف المعاصر وتحدياته، وعرضها بغية تكوين تصور شامل عنها، وإيضاحاً لضرورة حلها من أجل تفعيل دور الوقف الإسلامي، واستعادة دوره في نهضة الأمة وتماسك بنيتها. وهذه التحديات والمشكلات يمكن إجمالها في العناصر التالية:

أولاً: الاستعمار والإمبريالية العالمية

كان الوقف على مدار التاريخ الإسلامي مصدر قوة المجتمع المسلم ضد كل من يريد إخضاعه والتحكم به، ومن ثم كان الوقف هدفاً للطغاة والمستبدين، ولأعداء الأمة الراغبين في إذلالها وإخضاعها، إذ أدركوا دور الوقف في استقلال المجتمع عن الدولة، بحيث إذا فشلت الدولة أو انهارت لأي سبب داخلي أو خارجي بقي المجتمع متماسكاً قوياً. إن نظم الحكم في المجتمعات الإسلامية، قبل ظهور الدولة الحديثة، لم تتعرض لإدارة المؤسسات التعليمية أو الصحية أو الثقافية أو الخيرية، بل كان الوقف هو القائم بهذه الوظائف، ومن ثم كان يحافظ على الأمة حين تنهار الدولة، فكانت مصادر قوة المجتمعات نابعة من استقلالها عن الدولة، على خلاف ما نراه في الدولة المعاصرة.¹⁷

وقد أدركت القوى الاستعمارية أهمية الوقف ودوره الفاعل في البنية المجتمعية وآثاره على مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية، فعملت على إضعافه وتفكيكه بالتزامن مع تكريس العلمنة في المجتمعات الإسلامية. وبالفعل صفت الأقباس في عدد من البلدان الإسلامية، حتى استغنت بعض هذه الدول عن نظام الوقف بالكلية. وأما أغلب الدول فرغم تحريرها من نير الاستعمار المباشر إلا أنها لا تزال تحت سيطرته على سياستها وشؤونها الداخلية والخارجية، ومن ثم اضطرت في معالجتها للأوقاف. ولأن هذه الدول تغلغلت فيها فكرة فصل المدني عن الديني وأسست عليها دساتيرها، عزلت الأوقاف عن المشاركة في مناحي الحياة وحل مشكلاتها كما كان في العصور الإسلامية السابقة، وقصرت على رعاية المساجد والشئون الدينية.¹⁸ ولا يخفى جهود الجهات الغربية في تتبع الأنشطة الدعوية والخيرية في البلدان الإسلامية ومراقبة أموالها للسيطرة أو القضاء عليها، حتى لا تقوم قائمة للأوقاف الإسلامية لما يشكله إحيائها من تهديد للهيمنة الإمبريالية.

وقد سعت القوى الاستعمارية إلى القضاء على الأوقاف من خلال عدة وسائل من أهمها:

¹⁷ عارف، نصر، الوقف والآخر: جدلية العطاء والاحتواء والإلغاء، 14.

¹⁸ أمنوح، مهدية، الوقف الإسلامي الحديث بين تحديات الواقع وضرورة الإصلاح، 8-10.

1. الزعم بأن الوقف يفتت الملكية الخاصة ويضعف الإنتاجية، ومن ثم لا بد من وضعه تحت يد إدارة حديثه قادرة على استخدامه بطريقة فعالة.
2. قطع العلاقة بين الموقوف عليهم والوقف ذاته من خلال تحويل عوائد الأوقاف إلى الحكومات المركزية، حيث صار المستفيدون من الوقف يتقاضون رواتب من خزانة الدولة، وبذلك يتم إخضاعهم للحكومات الاستعمارية والنائبين عنها.
3. إصدار قوانين تمنع ظهور أوقاف جديدة وتقضي على الوقف الدّري.
4. الاستيلاء على الأوقاف بصورة نهائية وتحويلها لخدمة الحكومات الإستعمارية، كما حصل في شمال إفريقيا.¹⁹

ثانياً: مشكلات ولاية الدولة على الوقف

قرر الفقهاء أن للدولة نظراً وولاية على الأوقاف تحقق مصالح الوقف إلا أن عدداً من المشكلات الكبرى قد ظهرت مع مفهوم الدولة الحديثة، خاصة في البلدان الإسلامية بعد الاستقلال، مما كان له أثر سلبي كبير على الأوقاف الإسلامية حتى فُـرِغَ أكثرها من مضمونه وأفقدتها القيمة التي كانت لها، والدور الفعال الذي كانت تقوم به في نهضة الأمة. ويمكن تلخيص أبرز هذه المشكلات في النقاط التالية:

أولاً: الانحراف في إنفاق ريع الوقف: فالدولة قد لا تأخذ في الاعتبار شروط الواقف، والمصارف التي أنشئ الوقف من أجلها، فقد ترى الدولة صرف ريع الوقف في أولويات تراها هي، مع أن نظام الوقف لا يقرها، ومن ثم فإن ربط صرف ريع الوقف بما تراه السلطة يبعده عن المجالات التي أنشئ في الأساس من أجل مواجهتها.

ثانياً: الطمع في الموارد المالية للأوقاف، فقد نظرت بعض الدول المعاصرة إلى الموارد المالية للأوقاف فوجدتها ضخمة ومتعددة، فرأت الدولة أن تستولي عليها وتقوم بضمها إلى ميزانيتها العامة والخاصة، بدلاً من أن تبقى في أيدي من قد لا يكونون على ولاء لها، وهكذا تضيع الأوقاف وتعطيل نظامها وتحرم الفئات المستهدفة من خيراتها.

ثالثاً: إهدار الدور الوطني للوقف، فالأوقاف لها دورها في تدعيم الصمود الوطني عند تعرض البلاد للمخاطر الأجنبية، ولهذا يحرص الاحتلال الأجنبي للدول الإسلامية على التدخل في نظام الوقف لمنع

¹⁹ عارف، الوقف والآخر: جدلية العطاء والاحتواء والإلغاء، 15.

توظيفه في مساندة الحركات الوطنية، إما بالاستيلاء على الأوقاف أو الضغط على الحكومات لتعطيله أو التنازل عنه، ولو ظل الوقف في أيدي الأفراد لرفع ذلك الحرج عند الدولة وحمى الوقف من الضياع.

رابعاً: إحجام ذوي القدرة المالية عن إنشاء الوقف، فنظام الوقف قائم على احترام شرط الواقف والالتزام به، وقد كان هذا الالتزام من أهم الأسباب التي شجعت الناس على الوقف الخيري، فلما تسلمت الدولة على الوقف وصارت تهدر شروط الواقفين، وتضيع الأوقاف بالإجراءات الجائرة والانبطاح للقوى الخارجية أحجم ذوو القدرة عن إنشاء الأوقاف.

خامساً: هدم الحوافز الفردية وتدعيم سلبية الأفراد، فقد أثبتت التجارب أن تطاول الدولة على الأنشطة الخيرية أدى إلى قطيعة سياسية واجتماعية وفكرية بين الدولة والأفراد، حتى نأى الأفراد بأنفسهم عن المساهمة في الأعمال التي تبادر إليها الدولة أو تكون لها ولاية عليها، وهذا ما حدث مع الأوقاف، الأمر الذي كانت له آثار شديدة السلبية على عموم الأمة باختيار النظام الوقف وإحجام الأفراد عن الوقف.

سادساً: إهدار الثروة العقارية للدولة، إذ من شأن تسلط الدولة على الأوقاف خلخلة الاستقرار الذي يتمتع به نظام الوقف في أهم عناصره وهو الثروة العقارية. ذلك أن يقوم الوقف على حبس العين والتصدق بالمنفعة، ومن ثم انتقال الملكية من النطاق الفردي إلى المجال العام، ولا شك أن تدخل الدولة في الأوقاف بالتصرف فيها بحسب ما ترى يعد من عوامل إهدار تلك الثروة العقارية، بما يترتب عليه الإضرار بالصالح العام.

سابعاً: إهدار مبدأ حرية التصرفات الاقتصادية، فالوقف يبدأ بقرار فردي، ومن ثم كان الوقف تأكيداً لمبدأ حرية التصرف، ومظهراً للحرية الاقتصادية، وقد أصبح مبدأ الحرية الاقتصادية مطلباً عالمياً اقتضته ظروف التطور في مجال التعامل الدولي والتبادل الاقتصادي، من الأهمية لكل دولة أن تعمل على تدعيم هذا المبدأ حتى لا يكون مسارها الاقتصادي معاكساً للتوجه العام، وتدخل الدولة في الوقف سلباً هو سباحة ضد التيار، بما ينعكس سلباً على الاقتصاد العام.

ثامناً: تفرغ الأوقاف من محتواها الاجتماعي، وحصر فكرتها داخل دور العبادة وما يتعلق بها، لأن الدولة حين تمارس ولايتها على الوقف تمارسه من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، والتي توجه جل همها إلى تلك الشؤون، ولا يعينها من أمر الوقف إلا أن يكون خادماً لها، دون عناية بتنمية الأوقاف والتشجيع على إنشاء أوقاف جديدة تفي بحاجات الناس في الجوانب الإنسانية والمدنية، وقد شرع

الإسلام نظام الوقف بهدف التنمية في مختلف النواحي والمجالات بعيداً عن المؤسسات التي تستهدف الربح أو تخضع لسياسات الحكومة.²⁰

وهذه المشكلات وغيرها إنما نشأت عن سوء ممارسة الدولة المعاصرة لولايتها على الأوقاف، وإلا فلا شك أن المصالح المترتبة على ولاية الدولة للأوقاف، في حال أحسنت إدارتها، تزيد من فاعلية الوقف وتعظم فائدته.

ثالثاً: تحديات الحوكمة ومشكلات سوء الإدارة

يفتقد قطاع الأوقاف في البلاد الإسلامية إلى مبادئ الحوكمة، حيث يسوده الفساد المالي والإداري، بل هو في أغلب البلدان الإسلامية من أكثر المؤسسات فساداً. ومن ثم نادى كثير من الأصوات بضرورة الحوكمة في الوقف الإسلامي.

وتتمثل أهم مبادئ الحوكمة الوقفية المنشودة فيما يلي:²¹

1. الشفافية transparency : أي الكشف عن الصورة الحقيقية للوقائع والأحداث التي تقع بالمؤسسة ومناقشتها علناً، ونشر المعلومات المتعلقة بسجلات الأوقاف وحقوق الواقفين والموقوف لهم بكل وضوح. كما تشمل الشفافية عرض المعلومات المالية وغير المالية للمؤسسة، وخاصة ما يتعلق بالمدخلات والمخرجات...
2. المساءلة Accountability: أي تقييم أعمال المؤسسة من مدخلات ومخرجات وطريقة الأداء، وتقييم القائمين على النظارة الوقفية من أصغر موظف إلى أعلى قمة الهرم الإداري.
3. محاربة الفساد fighting corruption: والمراد بالفساد استغلال السلطة أو المنصب لغرض الوصول إلى منفعة خاصة أو التزبح كما يحصل من مجالس الإدارة والموظفين مع موارد الأوقاف.
4. التمكين والتحويل Empowerment and Enabling: أي إعطاء المزيد من الصلاحيات والتفويض إلى المستويات الأقل مسؤولية، بحيث لا تكون إدارة المؤسسة مركزية، بل مؤسسية، واختيار البديل الأكثر تنفيذاً وسرعة ضمن عملية اتخاذ القرار.

²⁰ النجار، عبد الله، ولاية الدولة على الوقف: المشكلات والحلول، 44-53.

²¹ الصلاحيات، سامي، حوكمة الأوقاف وإدارة عملياتها الرئيسية، 55-62.

5. الاستجابة response: وتمثل في قدرة المؤسسة الوقفية على الاستجابة لأي مؤشر إيجابي يسهم في تطويرها لأي عملية إدارية أو مالية أو استثمارية أو اجتماعية، وهذا يعزز الديناميكية المؤسسية للأوقاف لأي طارئ يحدث في البيئة الداخلية أو الخارجية، ويأتي بعد الحصول على التغذية الراجعة من ذوي المصلحة والعلاقة بالأوقاف، كالواقفين أو الموقوف لهم أو المستثمرين، وهذا ما يعرف بالحوكمة المستجيبة responsive governance.

6. أسلوب الإدارة management style: فالأفضل أن يتم ذلك من خلال أسلوب اللامركزية، بعيداً عن التمحور حول الأفراد، فالأصل قيادة المؤسسة بطريقة مؤسسية بعيدة كل البعد عن طغيان كاريزما القيادة الفردية بحق العمل الجماعي للأوقاف.

7. حفظ حقوق الواقفين preserving waqf donors' rights: إذ يجب مراعاة الواقفين وإطلاعهم على المعلومات الكافية عن إدارة أوقافهم والصرف منها، وكيفية الاستفادة من الربح الفائض من خلال التقارير الدورية، كما يمكن أن يكون لهم دور في الإشراف والمتابعة من خلال عضوية مجلس الإدارة.

رابعاً: تحديات تطبيقية لنظام الوقف (الصناديق الوقفية نموذجاً):

الصندوق الوقفي "عبارة عن تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص عن طريق التبرع أو الأسهم لاستثمار هذه الأموال، ثم إنفاقها أو إنفاق ريعها وغلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد والمجتمع، بهدف إحياء سنة الوقف وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على الأمة والمجتمع والأفراد بالنفع العام والخاص".²²

إن فكرة الصناديق الوقفية تقوم على إنشاء إدارات تتخصص كل منها برعاية وخدمة غرض مجتمعي خدمي يدخل ضمن وجوه البر ذات النفع العام للمجتمع بكامله أو لشريحة من شرائحه. ... ويتخصص كل صندوق برعاية خدمة مجتمعية معينة، تتخذ شكل وجه من وجوه البر يحدده قرار إن شاء الصندوق. ثم يدعو الصندوق المتبرعين إلى إنشاء أوقاف لخدمة غرضه الوقفي أو لوجه الخير الذي يتخصص به. فالصندوق يعمل إذن على توجيه الواقفية إلى وجه البر الذي يتخصص به وتوعيتهم بأهميته واستدراج تبرعاتهم الوقفية من أجله... وقد أسست صناديق متخصصة لأغراض الرعاية والتنمية الصحية، ورعاية

²² الزحيلي، محمد، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها، 4.

المساجد، والمحافظة على البيئة، والتنمية العلمية، والثقافة والفكر، والقرآن الكريم وعلومه، ورعاية الأسرة، والتنمية المجتمعية... الخ.²³

إلا أن هذه الصناديق تواجه عددا من المشكلات من أهمها:

1. تدخل السلطات الحكومية في شأن هذه الصناديق بالمراقبة، والتعديل، والمضايقة، وفرض القيود. وهذا التدخل قد يكون في صالح الصندوق أحيانا، لكنه أيضا قد يكون سلبيا حتى يشل فعالية الصندوق أو يقضي عليه تدريجيا.
2. استغلال الصندوق وسوء إدارته سواء من العاملين في الصندوق أو من خارجه، وبالخيانة أو السرقة أو الابتزاز، ونحو ذلك. وقد يكون سوء الإدارة بسبب قلة الكفاءة والخبرة.²⁴

خامسا: تحديات عالمية الوقف

والمقصود بالوقف العالمي: هو ما يكون الوقف فيه عددا من الدول أو عددا من الجهات أو الأشخاص أو المنظمات أو التجمعات من دول مختلفة بحيث تشترك في حبس مال أو أموال يملكونها وفق أحكام وشروط الوقف، مع مراعاة صفة العالمية.²⁵

وقد قامت عوامل دعت إلى التفكير في عالمية الوقف: منها:

- تعقد نظام الحياة المعاصرة، ما أدى إلى كثرة المستجدات والحوادث.
- زيادة تكلفة المشاريع الوقفية الكبرى بما تعجز عنه إمكانيات الأفراد.
- الحاجة إلى مشاريع وقفية كبرى وعلى مستوى الأمة لمواجهة التكتلات الاقتصادية والمالية المتنامية في العصر الحديث.
- سهولة التواصل عبر مختلف أرجاء العالم نتيجة الطفرة الهائلة في وسائل الاتصال وشبكة المعلومات الدولية.
- تكالب القوى العالمية منذ عهد الاستعمار على إضعاف الوقف الإسلامي، بما يقتضي تضافر الجهود من أجل إقامة مؤسسة الوقف.

²³ قحف، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، 301-302، و الصريح، عبد اللطيف محمد، دور الوقف الإسلامي في تنمية

القدرة التكنولوجية، 44.

²⁴ الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكائها، حكمها، مشكلاتها، 37-39.

²⁵ الخادمي، نور الدين، الوقف العالمي (أحكامه ومقاصده- مشكلاته وآفاقه)، 28.

- التوجه العالمي لرؤوس الأموال والأعمال المالية والاقتصادية على مستوى التمويل والدعم، وكذلك على مستوى التطبيق التقني والرقمي، وعلى مستوى التقنين والتشريع.
- أهمية حضور الوقف الإسلامي في الكوارث الإنسانية والمصائب العالمية، بالدور الإغاثي الذي يظهر عظمة الدين وسماحته.
- حاجة الأمة الإسلامية إلى المشاركة في ثمار العمل الخيري مع تباعد الأقطار، وتفاوت القدرات المادية بين دول العالم الإسلامي، وانشغال حكومات الدول القومية عن أهداف الوقف الإسلامي.

- الحاجة إلى إعادة الصبغة العالمية لرسالة الإسلام بعد اختفائها وراء القوميات الحديثة.²⁶

إن هذا النوع من الوقف العاملي يسعى إلى تحقيق التمكين للأمة واستقلالها الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والحضاري، وهو وقف عابر للقارات من جهة الواقفين ومن جهة الموقوف عليهم. لكن من أكبر المشكلات والعوائق أمام هذا الوقف تمزق الأمة وتشرذمها على المستوى السياسي والقانوني، مع غياب التفاعل بين الدول الإسلامية بسبب اختلاف التوجهات والاهتمامات والأولويات، حتى وقعت القطيعة بين بعض الدول الإسلامية. هذا فضلاً عن تحديات المشكلات الإدارية والفنية التي تواجه المؤسسات الوقفية، إضافة إلى المناخ الدولي المشحون ضد العمل الخيري الإسلامي بسبب التطورات في الحوادث التي يوصم فيها الإسلام بالإرهاب، ومن ثم التضييق على عمليات تمويل المشاريع الإسلامية، وخاصة تلك التي تحمل صبغة عالمية، وتشريع القوانين والسياسات الدولية لمواجهة العمل الخيري الإسلامي بهذه الذريعة.

المبحث الثاني: تقنية البلوكتشين ودورها في حل تحديات الوقف المعاصرة

مدخل إلى تقنية البلوكتشين²⁷

تقدم تقنية البلوكتشين حلاً مبتكر لمشكلة قديمة هي مشكلة الثقة في التعاملات. فإن البلوكتشين هو عبارة عن سجل معاملات عام موثوق به ومشارك يمكن لأي أحد التحقق منه، لكن لا أحد يتحكم فيه

²⁶ المصدر نفسه، 24، 31-32.

²⁷ انظر Blockchain+Technology+Handbook p. 4-8 متاح في هذا الرابط <https://blockchainhub.net> تاريخ الدخول: 2019/1/29.

بمفرده. فهو قاعدة بيانات موزعة تحتفظ بقائمة متنامية باستمرار لسجلات بيانات المعاملات، وهي مؤمنة بشكل مشفر من العبث والمراجعة.

يعمل بروتوكول البلوكتشين على الانترنت عبر نظام الند-لند P2P بين شبكة الأجهزة التي تستخدم البروتوكول، ويحتفظ بنسخة متطابقة من سجل المعاملات، حيث يسمح بالقيام بمعاملات بطريقة الند-لند دون وسيط من خلال الاتفاق الآلي machine consensus. يقوم البلوكتشين بتسجيل كل المعاملات من بلوك البداية إلى يوم الناس هذا. ويبنى السجل باستخدام قائمة متصلة، أو سلسلة من البلوكات، يحتوي كل بلوك منها على عدد من المعاملات تصححها الشبكة في فترة زمنية معينة. وتقوم مجموعة الأوامر rulesets المشفرة لبروتوكول البلوكتشين بتنظيم مجموعة الأوامر السلوكية وآلية التحفيز لدى جميع المتفاعلين stakeholders.

لقد بدأت فكرة البلوكتشين كجزء من مقترح العملة الالكترونية بغرض إيجاد معاملات نقدية تقوم على نظام الند-لند دون واسطة البنوك. فبدلاً عن طرف ثالث محل ثقة يتولى تصحيح المعاملات تقوم شبكة من حواسيب الند-لند تعمل على تشغيل بروتوكول البلوكتشين بتصحيح المعاملات عن طريق الاتفاق (تصويت الأغلبية). ومن ثم يقوم بروتوكول البلوكتشين بإضفاء الرسمية على قواعد الاتفاق المحددة مسبقاً للموافقة على المعاملات على شبكة الند-لند، كقواعد حوكمة مشفرة، تدير معاملات جميع المشاركين في الشبكة وتنفذها تلقائياً.

ففي حالة البتكوين بدلاً من أن يقوم البنك بتصحيح المعاملة المالية- ولتكن إرسال مبلغاً من المال إلى ب- عن طريق التحقق من السجل الرقمي لمن يملك ما هو مخزن على الخادم الخاص بهم، تتولى شبكة حواسيب الند-لند التي تشغل بروتوكول البتكوين تأكيد المعاملات عن طريق اتفاق الأغلبية. وتنظم قواعد الاتفاق الخاصة بشبكة البتكوين كيفية تفاعل المشاركين في الشبكة مع بعضهم. فهي تحدد:

- الشروط التي بها تصح المعاملة.
- تكاليف المعاملة.
- آلية التحفيز من أجل تصحيح المعاملات برمز مشفر.
- القواعد التي بها يمكن تغيير قواعد الاتفاق الحالي.

العقود الذكية: صمم البلوكتشين في البداية من أجل التعامل المالي بنظام الند للند. لكنه سرعان ما ظهر إمكانية استخدامه لأي معاملة تقوم على الند-لند عبر الانترنت. وهكذا قدم مشروع الإثيريم

Ethereum²⁸ فكرة فصل طبقة العقد contract layer عن طبقة البلوكتشين blockchain layer؛ حيث تقوم العقود الذكية smart contracts التي تولد المعاملات تلقائياً عند استيفاء شروط معينة محددة سلفاً باستخدام السجل نفسه. وعن طريق فصل طبقة العقد الذكي عن طبقة البلوكتشين تقدم بيئة أكثر مرونة من البلوكتشين الخاص بالبتكوين.

هذه العقود الذكية هي عبارة عن كود يعمل على شبكة من البلوكتشين، حيث يتم التحكم في الأصول الرقمية عن طريق ذلك الكود الذي يطبق قواعد عشوائية. ولدى هذه العقود خصائص الاتفاقات العقدية، لكن لا ينبغي الخلط بينها وبين العقود القانونية. وإذا استوفى جميع أطراف العقد الذكي القواعد المحددة سلفاً، سيقوم العقد الذكي بتنفيذ المعاملة تلقائياً. إن هذه العقود الذكية يمكن استخدامها للمعاملات الاقتصادية البسيطة، من قبيل إرسال مبلغ من أ إلى ب، كما يمكن استخدامها لتسجيل حقوق الملكية العقارية والفكرية. وكذلك يمكن استخدامها لمعاملات أكثر تعقيداً مثل التحكم في مجموعة من الناس لهم نفس الأهداف والاهتمامات. ومن أمثلة ذلك المنظمات المستقلة اللامركزية. وفي عالم البلوكتشين والعقود الذكية يكون لكل اتفاق وكل عملية وكل مهمة سجل رقمي وتوقيع يمكن التحقق منه وتصحيحه وتخزينه ومشاركته. ووقتها ربما لا يكون للمحامين والسماسرة والإدارات العامة ونحوهم من الوسطاء حاجة.

أنواع البلوكتشين

ثمة ثلاثة أنواع رئيسية للبلوكتشين:²⁹

الأول: البلوكتشين العامة Public Blockchain

وتتميز بثلاثة أمور:

²⁸ Ethereum هو منصة لا مركزية تدير عقوداً ذكية: إنها تطبيقات تعمل تماماً كما تمت برمجتها دون أي احتمال للتدخل أو الرقابة أو الاحتيال أو تدخل طرف ثالث. انظر <https://www.ethereum.org> تاريخ الدخول: 2019/1/30.

²⁹ انظر

تاريخ الدخول: 2019/2/25 <https://www.blockchainsemantics.com/blog/types-of-blockchain>

<https://www.blockchainsemantics.com/blog/consortium-blockchain>

تاريخ الدخول: 21/09/2019

انظر أيضاً

<https://www.investopedia.com/terms/b/blockchain.asp>

<https://en.wikipedia.org/wiki/Blockchain>

<https://blockchainhub.net/blockchains-and-distributed-ledger-technologies-in-general>

1. يمكن لأي أحد أن يقوم بتنزيل الكود ويبدأ بتشغيل الـ nod العامة على جهازه الخاص، فيقوم بتصحيح المعاملات في الشبكة ويشارك في عملية الاتفاق consensus process. وهذا يمنح الحق لكل أحد في المشاركة في عملية تحديد البلوك الذي يضاف إلى السلسلة، وشكل البلوكتشين وحجمه.

2. يمكن لأي أحد إجراء معاملة في الشبكة، وتتم المعاملات ما دامت صحيحة.

3. يمكن لأي أحد الوصول إلى المعاملات وقراءتها باستخدام مستكشف البلوكات block explorer، فهذه المعاملات تتمتع بالشفافية لكنها مجهولة الهوية anonymous. ومن أمثلة هذا النوع البتكوين، والإثيريوم Ethereum، والداش Dash.

وهذه الخصائص للبلوكتشين العام لها ما يستتبعها، حيث يتحمل الجميع خطر انقطاع المعاملة من خلال سوء التدخل disintermediation، كما أن تكاليف البنية التحتية توزع على الجميع، إذ لا حاجة لصيانة السرفر أو مديري النظام system admins، وهذا يقلل تكاليف إنشاء وتشغيل التطبيق اللامركزي.

الثاني: البلوكتشين الخاصة Private Blockchain

وفي هذا النوع تخفي الخصائص التي ذكرت آنفاً للبلوكتشين العام، فالترخيص بالكتابة يبقى مركزياً لدى مؤسسة واحدة، وأما ترخيص القراءة فربما يترك عاماً أو يقصر على فئة ما.

ومن أمثلة تطبيقات هذا النوع إدارة البيانات والمحاسبات الخاصة بشركة معينة، ومن ثم يكون إطلاع العامة أمراً غير مرغوب فيه. وهذا النوع من البلوكتشين هو طريقة للإفادة من هذه التقنية عن طريق تكوين مجموعات أو مشاركين يمكنهم التحقق من المعاملات داخلياً. وللبلوكتشين الخاصة استخداماتها كذلك، ولعلها تكون أكثر توافقاً مع أمن البيانات الحكومية ولوائح الخصوصية. وهكذا فإن لها بعض الميزات الأمنية، كما لها بعض العيوب. ومما يترتب على خصائص البلوكتشين الخاصة تقليل تكاليف المعاملات وتكرار البيانات، وتبسيط معالجة البيانات بآليات توافقية أكثر أتماتيكية.

الثالث: البلوكتشين الاتحادية Consortium/Federated Blockchain

وهذا النوع قريب من الشبكة الخاصة إلا أنه يختلف عنها قليلاً. فهو هجين من الثقة المنخفضة low-trust التي تقدمها البلوكتشين العامة، ونموذج الكيان ذي الثقة العالية كما في البلوكتشين الخاصة والتي يمكن وصفها بأنها نظام مركزي تقليدي مع قدر مضاف من المحاسبية المشفرة. فهذا النوع خليط من خصائص النوعين السابقين. وفي هذه الشبكة لا تكمن القوة في سلطة واحدة، بل تدار تحت قيادة

جماعية. ومن ثم فالبلوكتشين الاتحادية يختص بمجموعة من الشركات أو الكيانات. وهي بخلاف البلوكتشين العامة لا تسمح لأي شخص بالمشاركة في عملية التحقق من المعاملات.

إن البلوكتشين الاتحادية توفر قدراً أكبر من التوسع وخصوصية المعاملة. والأغلب استخدامهما في القطاع المصرفي. وتتم آلية الاتفاق consensus عن طريق مجموعة من العقد nodes التي سبق اختيارها. وهذه العقد تكون من جميع الكيانات المكونة للاتحاد. وحتى في الشبكة الخاصة يتم اختيار العقد مسبقاً إلا أن جميع العقد تخص كياناً بمفرده أو شركة بمفردها. تصور مثلاً اتحاداً consortium مكوناً من 15 مؤسسة مالية يمثل كل منها عقدة في الشبكة، وعشرة منها يجب أن توقع كل بلوك ليكون صحيحاً. فحق قراءة البلوكتشين ربما يكون عاماً وربما لا يكون كذلك، وربما يقصر على مجموعة من المشاركين.

إن هذه المنصة رائعة للمشاركات على المستوى المؤسسي. فهذا النوع من البلوكتشين يحاول إزالة السلطة الفردية التي يتم السطو عليها في الكيانات الفردية باستخدام شبكة البلوكتشين الخاصة.

مميزات وخصائص البلوكتشين³⁰

الأسلوب التقليدي في إدارة الأعمال يقوم على المركزية في معظم الأحيان، وعلى ضرورة وجود طرف ثالث في أي معاملة ليقوم بترخيص هذه المعاملة أو ليعرض إجراءاتها. فالبنوك مثلاً تتحكم في تحويل الأموال مقابل رسوم محددة، حيث يقوم البنك بدور الطرف الثالث في المعاملة لضمان انتقال الأموال من المرسل إلى المرسل إليه. وكذلك الحال بالنسبة إلى دائرة السجل العقاري التي تتولى نقل ملكيات العقارات في أي دولة، حيث تلعب دور الطرف الثالث مقابل رسوم معينة لتقوم بإصدار الملكيات وعقود الإيجار، وضمان سلاسة التعامل.

لكن هذه المركزية في المعاملات لها جوانب سلبية، فهي:

- تحتاج إلى وقت لكي تتم بشكل كامل، ومن ثم تفتقد عنصر السرعة في الإنجاز.
- تكلف رسوماً مالية باهظة.

³⁰ انظر:

- يمكن اختراقها والتلاعب بها.
 - تحتاج إلى مهارات معينة لدى القائمين بها، وإلى قوانين منظمة لدور الطرف الثالث.
 - معرضة للخطأ بنسبة كبيرة.
- أما تقنية البلوكشين فقد صممت للتخلص من هذه التحديات والعيوب. إنها تمثل نوعاً جديداً من قواعد البيانات. فبدل أن تكون قواعد البيانات مركزية لدى طرف ثالث، ومخزنة في خادم واحد أو عدة خوادم يديرها ذلك الطرف الثالث، يتم تخزين قواعد بيانات البلوكشين بشكل متكرر في كل الأجهزة المتصلة والتي تتعامل مع بعضها، أو في أجهزة الأشخاص المتعاملين مع بعضهم والذين يستخدمون هذه القواعد البيانات بشكل متكرر في التحقق من صحة أية معاملة. إن وجود نسخة من المعاملة في أجهزة عدة أشخاص يسهل عملية كشف أي معاملة غير مصرح بها.
- ومن هذا يتبين أن تقنية البلوكشين تتميز بأنه لا توجد أي مركزية أو طرف ثالث لإتمام المعاملة، كما تتميز بالتشفير القوي الذي يحمي البيانات من الاختراق والتغيير.
- وبالنسبة إلى الجانب التجاري والمعاملات المالية تعد هذه التقنية ذات مزايا عديدة يمكن إجمالها فيما يلي:³¹

- تضمن تكنولوجيا البلوكشين تجارة آمنة وموحدة وعابرة للحدود. ولذلك شرع عدد من الشركات التجارية في استخدام العقود الذكية الرقمية من أجل القضاء على مشاركة طرف ثالث في المعاملات المالية بهدف تسهيل عملية التدقيق. وأطلق العديد من المشاركين في هذه الصناعة خططاً لدراسة استخدام تكنولوجيا البلوكشين في معاملات عابرة للحدود.

31 انظر:

<https://bit-chain.com/2018/02/20/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1/>

تاريخ الدخول 2019/3/5.

انظر أيضاً:

<https://www.cryptoarabe.com/2017/09/14/how-blockchain-works-simple-simplified-explanation>
<https://arabic.arabianbusiness.com/technology/2016/oct/18/424088>
<https://www.investopedia.com/terms/s/smart-contracts.asp>
<https://www.cryptoarabe.com/2017/11/13/simplified-easy-explanation-smart-contracts-blockchain>

- يعد نظام البلوكتشين أسرع اقتصادياً، وأكثر أماناً من النظم التقليدية الأخرى المتاحة حالياً. كما تساعد عقود البلوكتشين الذكية في تبادل الأموال والعقارات أو تداول الأسهم وما إلى ذلك بطريقة شفافة وموثوقة دون أي وسطاء، ما جعل البنوك والحكومات تثق في هذه التكنولوجيا. وعلى سبيل المثال، اعتمد أحد البنوك الأسترالية "عقود البلوكتشين الذكية" لمعالجة تمويل توثيق الفواتير وخطابات الاعتماد بالتعاون مع 14 مصرفاً دولياً آخر، وذلك باستخدام منصة "كوردا" التي أنشأتها مجموعة "آر 3 سي إي في" المكونة من 51 مصرفاً.
- تنشئ تقنية البلوكتشين سجلات من المعاملات في شكل كتل متتالية لتشكل سلسلة بيانات رقمية يمكن مشاركتها بين العديد من الأطراف في جميع أنحاء سلسلة التوريد. كما تقوم بتحديث السجلات على الفور خوفاً من أن تتعرض للهجمات الإلكترونية أو فقدان البيانات. ومن بين الأمثلة على الحلول التكنولوجية للبلوكتشين في تمويل التجارة نذكر "هايرليدجر بلوكتشين" الذي يستخدمه بعض كبار تجار التجزئة الأمريكيين لتتبع تفاصيل شحن اللحوم من المقاولين الصينيين؛ بما في ذلك معلومات المصدر وهوية الدفعة ودرجة حرارة التخزين.
- تساعد هذه التقنية في تبسيط التدفق النقدي والمشتريات، الأمر الذي يوفر وسيلة لتحسين أمن المنتجات للعملاء.
- تمكن تقنية البلوكتشين الشركات من الحفاظ على سجل رقمي لكل المعاملات، لتعتمد بذلك الحاجة للتوثيق اليدوي. وتعتبر شركة ميرسك Mærsk الدنماركية من أبرز الأمثلة لهذه الميزة، حيث تضع طريقة ميرسك التي تعمل بنظام البلوكتشين كافة الوثائق ضمن برنامج يبدأ بتسجيل التفاصيل بمجرد انطلاق سير العمل، ولا يمكن لأي طرف في العملية برمتها تغيير أو إزالة أو إضافة أي تفاصيل دون موافقة من الأطراف الأخرى المنخرطة في هذه الشبكة.
- يساعد القبول الواسع للبلوكتشين في مجال التجارة الدولية على تقليل الاحتكاك في الاقتصاد الدولي. ومن المتوقع أن تخدم هذه التكنولوجيا المستوردين والمصدرين على وجه التحديد، لأنها ستمنحهم إمكانية الحصول على الدعم المالي في المناطق التي تفتقر إلى الترتيبات المالية الحالية. كما يتيح البلوكتشين للشركات توسيع فرص التجارة الدولية من خلال القضاء على الطرق غير الضرورية، والحد من فعالية التكاليف المرتبطة بالمعاملات والعمليات الدولية.

توظيف البلوكتشين في حل تحديات الوقف

إن تقنية البلوك تشين بما لها من خواص لا مركزية وعابرة للحدود يمكنها أن تغلب على كثير من المشكلات والتحديات آنفة الذكر على النحو التالي:

1. خصائص هذه التقنية تمكن الوقف الإسلامي من التخلص من الهيمنة الإمبريالية التي تسلط على الإدارات المركزية، وتعوق وصول ريع الوقف إلى مستحقيه، وتجهض محاولات إحيائه.
2. يمكن أن تساعد هذه التقنية على التحرر من سطوة الدولة والتلاعب بالوقف الإسلامي، إذ ليس ثمة حاجة إلى تدخل الدولة في هذه المنظومة التقنية التي تتولى آليا تنفيذ شروط الواقف. وهذا من شأنه أيضا أن يرفع الحرج عن الدولة أمام ضغوط القوى الإمبريالية. كما أن علم أهل الخير بأن أوقافهم ستصل إلى مستحقيها وأنها ستكون بعيدة عن التلاعب بها سيشجع الكثيرين على المشاركة في الأوقاف الإسلامية.
3. ستتمكن هذه التقنية من توسيع دائرة الوقف بعد أن صارت مقصورة على دور العبادة، وتعيد الوقف الإسلامي إلى دوره الرائد في المجتمع الإسلامي ليعمل على النهوض بالأمة في المجالات المختلفة.
4. ستساهم هذه التقنية في تطبيق الحوكمة على الوقف الإسلامي ومحاربة الفساد حيث تكون المعاملات مكشوفة وموثوقة ولا يمكن التدخل فيها أو التلاعب بها، وستحرر الوقف من المركزية لتبعده عن استبداد الإدارة الفردية، الأمر الذي سيعزز في النهاية من ديناميكية الوقف الإسلامي.
5. يمكن أن تسهل تقنية البلوك تشين إقامة الوقف العالمي من الجانب الإجرائي والإداري والقانوني. حيث تسعى فكرة الوقف العالمي إلى "إنشاء مؤسسة عالمية وقفية يعود نفعها إلى المسلمين في كافة البلاد، تقبل التبرعات، وتقوم بتنمية الموارد واستثمارها في المشاريع الاقتصادية المتعددة... ويكون لها مجلس أمناء يقوم بتنظيم عملية الوقف، كما يمكن إنشاء مؤسسات وقفية عالمية قطاعية تتفرع عن المؤسسة الأم، وتكون هذه المؤسسات في قطاعات ومجالات متنوعة..."³² وهذه الفكرة تعوقها الأوضاع الدولية التي تتوجس من أي عمل إسلامي له صبغة عالمية. ومن ثم تمثل هذه التقنية وسيلة لتنفيذ هذه الفكرة، خاصة عن طريق الصناديق الوقفية.

³² الخادمي، الوقف العالمي (أحكامه ومقاصده - مشكلاته وآفاقه)، 57.

6. يمكن توظيف تقنية البلوكتشين في إقامة صناديق وقفية عالمية لا مركزية مفتوحة للمساهمين وقادرة على إيصال منافع الوقف إلى الفئة المستهدفة في جميع أنحاء العالم. فالصندوق الوقفي عبارة عن تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص عن طريق التبرع أو الأسهم لاستثمار هذه الأموال، ثم إنفاقها أو إنفاق ريعها وغلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد والمجتمع، بهدف إحياء سنة الوقف وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على الأمة والمجتمع والأفراد بالنفع العام والخاص.³³ والصناديق المقترحة ستكون رقمية تدار عبر تقنية البلوكتشين، بما يشمل العملات الافتراضية والمعمّاة مثل البتكوين.

ويذهب الباحث إلى ترجيح كون النقود الرقمية كالنقود الورقية في القياس على الذهب والفضة بجامع الثمنية،³⁴ ومن ثم يجوز وقفها كوقف النقود. والقول بجواز وقف النقود هو الذي يتبناه الكثير من المعاصرين،³⁵ ونصت عليه المعايير الشرعية. فقد جاء في معيار الوقف: "يجوز وقف النقود، ويكون

³³ الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكائها، حكمها، مشكلاتها، 4.

³⁴ انظر للتفصيل العقيل، العقيل، عبد الله، الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية، 24-32.

³⁵ اختلف العلماء في وقف النقود.

فعند الأحناف خلاف في وقف المنقول، وقد استقر المذهب عندهم على قول محمد بن الحسن بجواز وقف المنقول المتعارف عليه، ولما لم يكن وقف النقود متعارفاً عليه في زمنه لم ينقل عنه القول بجوازه، وإنما نقل القول بالجواز عن زفر. ثم بعد أن صار وقف النقود متعارفاً عليه في بعض

بلاد المسلمين ألحقوه بقول محمد الذي عليه الفتوى عند الأحناف. انظر عابدين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ج

6 ص 555-556، وابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير للعاجز الفقير، ج 5 ص 50-51.

والشافعية عندهم وجهان. قال في روضة الطالبين: في وقف الدراهم والدنانير وجهان، كإيجارهما، إن جوزناها صح الوقف لتكرى. ويصح وقف الحلي لغرض اللبس. النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج 5 ص 315. وعند المتأخرين عدم صحة وقف الدراهم

إلا لتصاغ حلياً. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج 5 ص 361.

أما المالكية فحكمي التردد في المذهب في جواز وقف الدراهم والدنانير، والصحيح عندهم جوازه إن كان بقصد السلف ورد بدله، ليقوم رد

البذل مقام بقاء العين. الخطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، ج 6 ص 228، و الدسوقي،

محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج 4 ص 77.

ومذهب الحنابلة أن ما لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدينار والدراهم، والمطعم والمشروب، وأشباهه، لا يصح وقفه ... لأن الوقف تحييس الأصل وتسبيل الثمرة، وما لا ينتفع به إلا بالإتلاف لا يصح فيه ذلك. وقيل في الدراهم والدنانير: يصح وقفها، على قول من أجاز إيجارها. ولا يصح، لأن تلك المنفعة ليست المقصود الذي خلقت له الأثمان، ولهذا لا تضمن في الغصب، فلم يجز الوقف له... ابن قدامة،

المغني، ج 8 ص 229-230، و البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع عن متن الإقناع، ج 4 ص 244. واختار ابن تيمية القول

بالجواز. لمزيد من التفصيل انظر الثمالي، عبد الله، وقف النقود: حكمه، تاريخه وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، 8 وما بعدها.

الانتفاع بها بما لا يؤدي إلى استهلاكها مع الانتفاع بها، مثل الإقراض المشروع أو باستثمارها بالطرق المشروعة المأمونة غالباً مثل المضاربة بها، ويصرف نصيب الوقف من الربح في الموقوف عليه.³⁶

وفي مسودة تعديل هذا المعيار جاء مايلي: "يجوز وقف النقود، ويكون الانتفاع بها بما لا يؤدي إلى استهلاكها، مثل: الإقراض المشروع أو باستثمارها بالطرق المشروعة. ومن ذلك وقف النقود في الحسابات الجارية، وأوعية الوقف الجماعي كتأسيس الصناديق الوقفية التي يكون الغرض منها جمع الأموال وتنميتها وإقراضها.

إذا استثمرت النقود الموقوفة، فاشترت بها أصول فإن تلك الأصول لا تكون وقفاً بعينها مكان النقد، ويجوز بيعها للاستثمار الأكثر مصلحة للوقف، ويكون الأصل الموقوف هو المبلغ النقدي.

يعد النقد المسمى وقت الوقف هو الأصل الموقوف، ولا أثر لتغير القوة الشرائية على قيمة الأصول النقدية الموقوفة. وينبغي التحوط بصيغ شرعية لحماية رأس مال الوقف النقدي، والتحوط من مخاطر فروق أسعار العملات وتغير قيمتها، وفق ما ورد في المعيار الشرعي رقم 45 بشأن حماية رأس المال والاستثمارات.³⁷

النتائج

1. شملت أغراض الوقف عبر التاريخ الإسلامي العديد من الجوانب الاجتماعية، والدينية، والتعليمية، والصحية، والاقتصادية، والعسكرية. ومن ثم كان الوقف على مدار التاريخ الإسلامي مصدر قوة المجتمع المسلم ضد كل من يريد إخضاعه والتحكم به.

2. يواجه الوقف عدداً من التحديات في العصر الحاضر من أهمها ما يلي:

a. أدرك أعداء الأمة أهمية الوقف فعملوا على إجهاضه وتفكيكه، حتى نجحوا في القضاء عليه تماماً في بعض الدول الإسلامية.

b. أدى تسلط الدولة الحديثة على الأوقاف وسوء التصرف فيها بما يخالف أحكام الشرع في كثير من بلدان العالم الإسلامي إلى ضياع كثير من الأوقاف وانحرافها عن

³⁶ أيوني، المعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر 1439-نوفمبر 2017، 826.

³⁷ أيوني، مسودة تعديل المعيار 33.

أغراضها، كما أدى إلى إحجام كثير من ذوي اليسار عن الوقف لما رأوه من سوء الإدارة.

c. يفتقد قطاع الأوقاف في البلاد الإسلامية إلى مبادئ الحوكمة، إذ يسوده الفساد المالي

والإداري، بل هو في أغلب البلدان الإسلامية من أكثر المؤسسات فسادا.

d. تواجه بعض التطبيقات الوقفية المعاصرة كالصناديق الوقفية تحديات تحول أو تعقد من

تنفيذها، بالرغم من أهميتها.

e. قامت العديد من العوامل التي دفعت إلى التفكير في الوقف العالمي الذي يسعى إلى

تحقيق التمكين للأمة واستقلالها الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والحضاري ، لكن

من أكبر المشكلات والعوائق أمام هذا الوقف تمزق الأمة وتشرذمها على المستوى

السياسي والقانوني، فضلا عن تحديات المشكلات الإدارية والفنية التي تواجه

المؤسسات الوقفية.

3. ثمة ضرورة لإحياء الوقف الإسلامي للقيام بدوره في نخضة الأمة واستعادة ريادتها ووحدةها.

4. تتميز تقنية البلوكتشين بالعديد من المزايا التي من أهمها اللامركزية، والسرعة، والحماية الفائقة

من التلاعب والاختراق، وأنها آمنة وعابرة للحدود، مع القدرة على الوفاء بمتطلبات الحوكمة.

5. يمكن توظيف تقنية البلوكتشين بمزاياها آنفة الذكر في مواجهة العديد من تحديات الوقف

المعاصرة، كالتخلص من الهيمنة الإمبريالية، والتحرر من سطوة الدولة، والتمكن من توسيع

دائرة الوقف بعد أن صارت مقصورة على دور العبادة، كما يمكن أن تساهم هذه التقنية في

تطبيق الحوكمة على الوقف الإسلامي ومحاربة الفساد. كذلك يمكن أن تسهل تقنية البلوكتشين

إقامة الوقف العالمي وتوظيفها في إقامة صناديق وقفية عالمية لامركزية.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة متابعة دراسة قضية الاستفادة من التقنيات الحديثة، وخاصة تقنية البلوكتشين،

والنقود الإلكترونية، في حل مشاكل الوقف الإسلامي، وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل

بمشاركة المختصين في هذه التقنيات للإفادة من التصورات العلمية والتطبيقية لديهم عن توظيف التقنيات الحديثة في حل المشاكل الوقفية.

مراجع

1. أمنوح، مهديّة، الوقف الإسلامي الحديث بين تحديات الواقع وضرورة الإصلاح، (المؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية. المجلد 2، 2006م).
2. الأنصاري، زكريا، أسنى المطالب شرح روض الطالب، 4 مجلدات، (القاهرة: المطبعة الميمنية، 1313 هـ).
3. أيوبي، المعايير الشرعية التي تم اعتمادها حتى صفر 1439-نوفمبر 2017، (البحرين: هيئة المحاسبة والمراجعات للمؤسسات المالية الإسلامية، 1439 هـ).
4. أيوبي، مسودة تعديل المعيار 33 الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعات للمؤسسات المالية الإسلامية، 2017م.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، سبعة أجزاء، (القاهرة: دار ابن كثير، 1993م).
6. البهوتي، منصور بن يونس، شرح منتهى الإرادات، تحقيق عبدالله التركي، ط1، 7 مجلدات، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000 هـ).
7. البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع عن متن الإقناع، 6 مجلدات، (بيروت: عالم الكتب، 1983م).
8. الثمالي، عبدالله، وقف النقود: حكمه، تاريخه وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، (مؤتمر الأوقاف الثاني في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1427 هـ).
9. الجريوي، عبد الرحمن بن عبد العزيز، الوقف حقيقته وآثاره، مجلة العدل السعودية، المجلد 16، العدد 64، 2013م، 197 – 268.
10. الخطاب، أبو عبدالله محمد بن محمد، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، تحقيق محمد سالم، ط1، 7 مجلدات، (نواكشوط: دار الرضوان، 2010م).

11. الخادمي، نور الدين، الوقف العالمي (أحكامه ومقاصده- مشكلاته وآفاقه)، مداخلة علمية بالمؤتمر الثاني للأوقاف، (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427 هـ).
12. الدسوقي، محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 4 مجلدات، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
13. الدهلوي، أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم، حجة الله البالغة، جزءان، (القاهرة: مكتبة دار التراث، 1355 هـ).
14. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، 8 أجزاء، ط3، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م).
15. الزحيلي، محمد، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها، بحث مقدم إلى أعمال مؤتمر الأوقاف الثاني في جامعة أم القرى للمدة 18-20 ذي القعدة 1427 هـ..
16. الزرقا، مصطفى، أحكام الأوقاف، ط1، (عمان: دار عمار، 1997م).
17. أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1972م).
18. السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، ط1، (الرياض: دار الوراق، 1999م).
19. الصريخ، عبد اللطيف محمد، دور الوقف الإسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية، ط2، (الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2011م).
20. الصلاحات، سامي، حوكمة الأوقاف وإدارة عملياتها الرئيسية، ط1، (الرياض: مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، 2018م).
21. الطرابلسي، إبراهيم بن موسى، الإسعاف في أحكام الأوقاف، (بيروت: دار الرائد العربي، 1981م).
22. ابن عابدين، محمد أمين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، 13 مجلداً، (الرياض: دار عالم الكتب، 2003م).
23. عارف، نصر، الوقف والآخر: جدلية العطاء والاحتواء والإلغاء، مجلة أوقاف، العدد 9، (الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2005م).

24. ابن عرفة، محمد بن محمد، الحدود في التعريف الفقهية، مطبوع مع شرحه الهداية الكافية الشافية، تحقيق محمد أبو الأجفان، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م).
25. العقيل، عبد الله، الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، د.ت.).
26. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، 6 مجلدات، (بيروت: دار الفكر، 1979م).
27. قحف، منذر، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، ط1، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000م).
28. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط3، 15 مجلدًا، (الرياض: دار عالم الكتب، 1997م).
29. الكبيسي، محمد عبيد، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مجلدان، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1977م).
30. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 15 مجلدًا، (بيروت: دار صادر، د.ت.).
31. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، جزءان، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.).
32. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، خمسة مجلدات، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.).
33. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، ثمانية مجلدات، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1994م).
34. النجار، عبد الله، ولاية الدولة على الوقف: المشكلات والحلول، (بحث مقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف بالملكة العربية السعودية بعنوان: الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية - جامعة أم القرى، شوال 1427 هـ.).
35. النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 12 مجلدًا، ط3، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1991م).
36. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير للعاجز الفقير، 8 مجلدات، الطبعة الأولى، (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1315م).

مواقع الانترنت:

- Blockchain+Technology+Handbook <https://blockchainhub.net/>
- <https://www.ethereum.org/>
- <https://www.blockchainsemantics.com/blog/types-of-blockchain/>
- <https://www.blockchainsemantics.com/blog/consortium-blockchain/>
- <https://www.investopedia.com/terms/b/blockchain.asp>
- <https://en.wikipedia.org/wiki/Blockchain>
- <https://blockchainhub.net/blockchains-and-distributed-ledger-technologies-in-general/>
- <https://www.tech-wd.com/wd/2017/09/26/blockchain/>
- <https://bit-chain.com/2018/02/20/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1/>
- <https://www.cryptoarabe.com/2017/09/14/how-blockchain-works-simple-simplified-explanation/>
- <https://arabic.arabianbusiness.com/technology/2016/oct/18/424088>
- <https://www.investopedia.com/terms/s/smart-contracts.asp>
- <https://www.cryptoarabe.com/2017/11/13/simplified-easy-explanation-smart-contracts-blockchain/>